



Dec.2013

بيان

ها هي البشرية، تطوي عاماً آخر من صفحات تاريخها، مدوّنة فيها القليل من الإنجازات، والكثير الكثير من الإخفاقات، مترافقة مع وعي بعض المتتورين للتحديات القادمة والمفقد من المستلزمات لمواجهتها...

في 14 آذار من العام 2013، أعلن علماء المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية عن إكتشافهم لجزيئة "الله" (God Partical) التي تدعى Higg's Boson، ممّا يُعتبر إنجازاً علمياً يؤكد نظرية علمية قاتمة، توصلت إلى نهاية الكون الحتمية بالإستمرار في التوسّع وإنخفاض الحرارة حتّى الإضمحلال...

في التاريخ نفسه، كان اللبنانيون – وهم أول من أعطى العالم مفهوم إله المحبة إيل، وبالتالي قيمة للإنسان الفرد، وإيماناً بالخلود بعد زوال المادة المحتم – يتمترسون وراء زعماء الطبقة السياسية المنقسمة على ذاتها، وهم يتراشقون إقتراحات حول القوانين الإنتخابية، حتّى تعطيل الإستحقاق والتعميد لمعاشاتهم (التي أقرّوا زيادتها دون إقرار سلسلة الرتب والرواتب لموظفي الدولة)... ويبقى اليوم موضوع الإنتخابات خارج التداول الإعلامي والسياسي، ميثراً بفراغ رئاسي بعد الفراغين الحكومي والبرلماني!

في خريف 2013، أعلن العلماء أنّ الجليد القطبي قد ذاب وفتح خزّانات طبيعية ضخمة من غاز الـ methane كانت قد اكتشفتها سفينة أبحاث روسية منذ عامين. تسرّب هذه الكميات الهائلة من الغاز، الذي يعتبر أثره الحراري أقوى بـ 30 مرّة من ثاني أكسيد الكربون، تسرّع عملية الـ global warming، وتدفع بالعالم أكثر نحو "النقطة اللاعودة" – أي النقطة التي لا يمكن من بعدها منع الأنظمة البيولوجية والمناخية من التدهور.

في ذات الوقت، كان اللبنانيون – وهم أول حضارة ازدهرت من التجارة بالمواد الأولية في العالم القديم، من خشب أرز وزجاج وزيت وألوان...، إضافة إلى خدمات الهندسة والبناء والطب والأدب والعلوم والملاحة... - ينتشون من أخبار إكتشاف النفط في مياه لبنان الإقليمية، وانتشار بعض الآمال عن الإستفادة المالية، بالرغم من سيطرة الطبقة السياسية الفاسدة على قطاعات الدولة، وخبرتها الطويلة في سرقة الأموال العامة ونهب حقوق المواطنين.

وصلت السنة إلى نهايتها، ودول العالم بأسره تشهد إنتشاراً مخيفاً للتطرّف الديني والإرهاب، واصطفاف الطوائف والإثنيات وراء حركات عنصرية وعنفيّة، محوّلين كتاب هانتينغتون حول صراع "الحضارات" الدينية إلى نبوءة محقّقة، ومبشرين العالم بمزيد من الحروب والصراعات المدمّرة.

أمّا اللبنانيون اليوم، وهم أصحاب القرون الطويلة من العيش السلمي تحت ظلّ التنوّع والغنى الطائفي والديني، كما هم من المفترض أن يكونوا قد تعلّموا من بعض سنوات الإحتقان الطائفي (الحديثة والقديمة)، واستنبطوا منها الدروس ليكونوا حقاً معلّمي العالم، فيكونوا في طليعة المبادرين إلى نشر رسالة السلام... فأين هم اليوم؟

ها هم يتلقون مجدّداً في صراعات إقليمية دينية، يقودهم إليها سياسيوهم وكأنهم لم يتعلّموا من تاريخهم شيء! ها هم يحرقون أنفسهم على مذابح الحرب السورية، ويتقاتلون دفاعاً عن إيران والسعودية، ويدمّرون بلادهم فدى أميركا وروسيا!



ماذا يُقال في شعب متى ضلّ أنباؤه؟ ولبنان – نبيّ الأمم، ضالّ، فما هو مصيره ومصير أمم البشريّة؟

صدق قول الشاعر: مات أصحاب الضمير
عندما الحقّ انتحر
كيف نحيا والمصير ضاع في طيش القدر؟

يعرف اللبنانيون تماماً أنّ ما أوصلنا إلى هذه الدرجة من الإنحطاط هو الطبقة السياسية التقليدية التي احتلت مؤسسات الجمهوريّة، وزرعت الفتن بين المواطنين، وسلّمت سيادة الدولة لأسيادها الإقليميّين، وسرقت الخزينة هدرًا ومحاصصات، ونأت بنفسها عن فرض الأمن والإنماء ومعالجة شؤون الوطن والمواطنين... كما يعرفون أنّ الإنجرار وراء زعيمهم وتبرير خطاياهم يقابله إنجرار كلّ مواطن آخر وراء زعيم آخر، ممّا يغلق الحلقة ويضمن إستمرار دوامة الإنحطاط ويسرق أيّ أمل بالتغيير.

ماذا يريد اللبنانيون اليوم؟

نستذكر كلمات إدوار حنين (1976):

إنهم يريدون: أن يعيشوا بسلام، مطمئنين إلى غدهم، مستمتعين بحريّتهم، فيصرفوا إلى العمل والخلق والإبداع، ليحققوا إنسانهم كاملاً، فيصلوا حاضرهم بماضيهم العريق-الأصيل-المتماذي منذ آلاف السنين، وتستمرّ هكذا مسيرة تقدّمهم وارتقائهم، فينتفعوا، هم، وينتفع بهم العالم.

لذلك، نجدّد نداءنا إلى النخب اللبنانيّة:

الفراغ الدستوري الكبير الذي نعيشه اليوم، في ظلّ شلل السلطة التشريعيّة والسلطة التنفيذية، يعود إلى سبب واحد وحيد: رغبة الطبقة السياسيّة بالتجديد لنفسها، وإنقسامها الثنائي الحاد الذي يجعلها متصارعة مع ذاتها وغير قادرة على الإستمرار دون خرق الدستور ومخالفة إستحقاقاته. إنها فرصة نادرة، تسمح للنخب الشبائيّة واللبنانيين المستقلّين الشرفاء أن يخرقوا جدار الطبقة السياسيّة المتصدّع، بالمبادرة إلى توحيد الجهود ورسّ الصفوف وتشكيل حركات سياسيّة نهضويّة جديدة، تهدم البنيان المتصدّع، وتبدأ بالعمل من أجل لبنان جديد.

لبيك لبنان

مجلس القيادة المركزي

حركة القومية اللبنانية



www.X-C-L.org

Lebanon, at your service.

Central Board of Command
Movement of Lebanese
Nationalism